

الاستيعاب

قال ابن إسحاق : كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما . وقال غيره : كانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما . وقيل ثمانية عشر يوما . قال حسان بن ثابت الأنصاري : .

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليأت مأدبة في دار عثمان .
وفيها : .

ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا .
وهذا البيت يختلف فيه ينسب إلى غيره وقال بعضهم : هو لعمران بن حطان وفيها : .
صبرا فدى لكم أمي وما ولدت ... قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا .
لتسمعن وشيكا في دياركم ... أكبر يا ثارات عثماننا .
وزاد فيه أهل الشام أبياتا لم أر لذكرها وجها .
وقال حسان بن ثابت هـ أيضا شعرا : .

إن تمس دار بني عفان موحشة ... باب صريع وباب مخرق خرب .
فقد يصادف باغي الخير حاجته ... فيها ويأوي إليها الجود والحسب .
وله أيضا : .

قتلتم وليا في جوف داره ... وجئتم بأمر جائر غير مهتدي .
فلا طفرت أيمان قوم تعاونوا ... على قتل عثمان الرشيد المسدد .
وقال كعب بن مالك هـ : .

يا للرجال لأمر هاج لي حزنا ... لقد عجت لمن يبكي على الدمن .
إني رأيت قتيل الدار مضطهدا ... عثمان يهدى إلى الأجداث في كفن .
يا قاتل ا قوما كان أمرهم ... قتل الإمام الزكي الطيب الردن .
ما قاتلوه على ذنب ألم به ... إلا الذي نطقوا زورا ولم يكن .
ومما ينسب لكعب بن مالك .

وقال مصعب : هي لحسان وقال عمر بن شبة : هي للوليد بن عقبة بن أبي معيط .
فكف يديه ثم أغلق بابه ... وأيقن أن ا ليس بغافل .

وقال لأهل الدار لا تقتلوهم ... عفا ا عن ذنب امرئ لم يقاتل .
فكيف رأيت ا ألقى عليهم ال ... عداوة والبغضاء بعد التواصل .
وكيف رأيت الخير أدبر بعده ... على الناس إدبار السحاب الحوافل .

وقال حميد بن ثور الهلالي شعرا : .

إن الخلافة لما أظعنت طعنت ... من يثرب إذ غير الهدى سلكوا .

صارت إلى أهلها منهم ووارثها ... لما رأى ا في عثمان ما انتهكوا .

وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت : .

لعمري لبئس الذبح ضحيتم به ... وخنتم رسول ا في قتل صاحبه .

وقالت زينب بنت العوام : .

وعطشتم عثمان في جوف داره ... شربتم كشرب الهيم شرب حميم .

فكيف بنا أم كيف بالنوم بعدما ... أصيب ابن أروى وابن أم حكيم .

وقالت ليلي الأخيلية شعرا : .

قتل ابن عفان الإما ... م وضاع أمر المسلمينا .

وتشتت سبل الرشا ... د لصادرين وواردينا .

فانهض معاوي نهضة ... تشفى بها الداء الدفينا .

أنت الذي من بعده ... ندعو أمير المؤمنين .

وقال أيمن بن خزيمة شعرا : .

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحى ... وأي ذبح حرام ويلهم ذبحوا .

وأي سنة كفر سن أولهم ... وباب شر على سلطانهم فتحوا .

ماذا أرادوا أضل ا سعيهم ... بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا .

والأشعار في ذلك كثيرة جدا يطول بها الكتاب .

وكان عثمان هـ شيخا جميلا رقيق البشرة أسمر اللون كبير الكراديس واسع ما بين المنكبين

كثير شعر الرأس أصلع طويل اللحية حسن الوجه . وقال سعيد بن زيد : لو أن أحدا انقض لما

فعل بعثمان كان حقيقا أن ينقض .

وقال ابن عباس هـ : لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط .

وقال عبد ا بن سلام : لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عنهم إلى

قيام الساعة .

وقال بعض بني نهشل أو مجاشع : .

لعمر أبيك فلا تكذبين ... لقد ذهب الخير إلا قليلا .

لقد سفه الناس في دينهم ... وخلي ابن عفان شرا طويلا